

فَقَدْ يُصَادِفُ بَاغِي الْخَيْرِ حَاجَتَهُ
 فِيهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الذَّكْرُ وَالْحَسَبُ
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَبْدُوا ذَاتَ أَنْفُسِكُمْ
 لَا يَسْتَوِي الصَّدْقُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْكَذِبُ ^(١)
 إِلَّا تُنِيبُوا لِأَمْرِ اللَّهِ تَعْتَرِفُوا
 بِغَارَةِ عُصَبٍ مِنْ خَلْفِهَا عُصَبُ ^(٢)
 فِيهِمْ حَبِيبٌ شِهَابُ الْحَرْبِ يَقْدُمُهُمْ
 مُسْتَلْتِمًا قَدْ بَدَا فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ ^(٣)

قَتَلْتُمْ مَا جَدًّا

«قال في عثمان، رضي الله عنه»:

[من الرمل]

مَا نَقِمْتُمْ مِنْ ثِيَابٍ خَلْفَةٍ
 وَعَبِيدٍ، وَإِمَاءٍ، وَذَهَبٍ ^(٤)
 قُلْتُمْ بَدَلًا، فَقَدْ بَدَّلَكُمْ
 سَنَةً حَرَى، وَحَرْبًا كَاللَّهَبِ ^(٥)
 فَفَرِيقٌ هَالِكٌ مِنْ عَجَفٍ
 وَفَرِيقٌ كَانَ أَوْدَى، فَذَهَبَ ^(٦)

(١) أبْدُوا ذَاتَ أَنْفُسِكُمْ: أظهروا ما في داخلكم.

(٢) تُنِيبُوا: تَعُودُوا. عُصَبٌ: جماعات.

(٣) حَبِيبٌ: هو ابن مسلمة، مكيٌّ من بني فُهَرة عُرِفَ بغاراته على آسيا الصغرى وأرمينيا. لَقَبُهُ: «حَبِيبُ الرُّومِ وَمُجَابِ الدَّعْوَةِ». مُسْتَلْتِمًا: لابسًا اللَّامَةَ، أي الدرع.

(٤) الْخَلْفَةُ: بمعنى المختلفة.

(٥) سَنَةٌ حَرَى: سنة مُجْدِبَةٌ.

(٦) الْعَجَفُ: الضَّعْفُ.

إِذْ قَتَلْتُمْ مَا جِدَّا ذَا مِرَّةٍ
وَاضِحَ السُّنَّةِ مَعْرُوفَ النَّسَبِ

الطَّغْنُ الْمُبِيرُ

«قال رضي الله عنه في يوم أُحُد»^(١):

[من الطويل]

إِذَا عَظَلُ سَيَقَتْ إِلَيْنَا، كَأَنَّهُمْ
جِدَايَةُ شِرْكَ، مُعَلَّمَاتُ الْحَوَاجِبِ^(٢)
أَقَمْنَا لَكُمْ طَعْنًا مُبِيرًا، مُنْكَلًا
وَحُزْنًا كُمُ بِالضَّرْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ^(٣)
وَلَوْلَا لَوَاءُ الْحَارِثِيَّةِ أَصْبَحُوا
يُبَاعُونَ فِي الْأَسْوَاقِ بَيْعَ الْجَلَائِبِ^(٤)
يَمْصُونَ أَرْصَافَ السَّهَامِ، كَأَنَّهُمْ
إِذَا هَبَطُوا سَهْلًا وَبَارًا شَوَازِبِ^(٥)

(١) أُحُد: إسم جبل يقع شمالي المدينة المنورة، عنده حصلت المعركة بين المسلمين والمشركين.

(٢) عَظَل: قوم من خزيمية. الجداية: الطَّاء. شرك: إسم موضع.

(٣) المُبِير: المُهْلِك. المُنْكَل: من نكَل به، أي مثَل به ليَجعله عِبْرَةً لغيره.

(٤) الحارثية: هي عَمْرَة الحارثية التي حملت لواء المشركين يوم أُحُد بعد أن قُتل أصحابه، ويعتبرهم الشاعر بذلك. الجلائب: أي ما يُجلب للبيع في الأسواق من أماكن بعيدة.

(٥) الأَرْصَاف: مفردُها رَصْفَة، وهي العَقَب الذي يُلوى فوق مدخل النَّصْل في السَّهْم. الوِبار: حيوان صغير كالسَّتور. شوازب: عِجَاف. وفي البيت إقواء.